صفوان

مدينة عراقية على مشارفها أقام قادة "عاصفة الصحراء" خيمة الاستسلام لجيش صدام المهزوم. وأملوا على ضباط الطاغية شروط وقف إطلاق النار فقبلوا شروط الحلف المنتصر ووافقت دول التحالف على وقف مؤقت لإطلاق النار بعد أن حرروا الكويت واحتلوا جانبا من أرض العراق.

قولوا لطاغيةِ العراقْ مَن ذا الذي رَبحَ السِّباقْ
الذّائدونَ عن العَدالةِ، أم زبانيةُ الشِّقاقْ
الناهضون إذا استُبيحَ الجارُ، أم جيشُ "الرِّفاقْ"
النافرون إذا أُصيرَ حِمىً، على قدمٍ وساقْ
السّاهِرونَ على الحضارةِ، أم مَغولُكَ يا عراقْ

•••

أسَفي على "بغدادَ"، كيف استسلمتْ للطّاغيةْ
يقتادُها معصوبةَ العينين نحوَ الهاويةْ
هل ماتَ فيكِ المُبصِرونَ ورَوّعتكِ الغاشيةْ
فمضيتِ لا تدرينَ دربَكِ في ظلامِ البادِيةْ
وأحالكِ النخّاسُ يا بنتَ الرّشيدِ بجاريةْ

•••

قولوا لهُ هُزمَ العراقُ، ونحنُ في "صفوانَ" أرضِكْ
وقّعْ ذليلاً أيها المهزومُ، كم ضيّقتَ برفضِكْ
استسلمتْ "أمُّ المعاركِ"، والدُنا هُزمتَ بفرضِكْ
وتبعثرَ المليونُ أشلاءً، وأسرى رغمَ حَضنِكْ
أرأيتَ بغدادَ السّبيّةَ؟ كيف تنسى صونَ عِرضِكْ

يا قائدَ الجيشِ الكبيرِ "كويتُنا" الغرّاءُ حرّةْ
أرأيتَ جندَكَ كيفَ ذابَ وأحسنَ الأشرافُ أسرَهْ
لم يصنعوا منه الدروعَ، وأُمّنوا بالبِرِّ ذُعرَه
وسقوهُ، كم أظمأتَه !! وقصمتَ في عربينِ ظهرَه
ها نحن نملي، فامتثِلْ فهزيمةُ المغرورِ مُرّة

●●●

إنا جنودُ الحقِ نمليها هُنا، شرطًا فشرطا
يا أرضَ "صفوانَ" اشهدي كيف استحالَ الليثُ قِطّا
الحقُ أقوى، والهزيمةُ للذي استعلى وشطّا
لن يصمدَ العدوانُ مهما دبّرَ الباغي وخطّا
أين المحافظةُ الحديدةُ، كم غششتَ وسُمتَ رهطا

●●●

يا مُشعِلَ الحربِ الضروسِ، لغيرِ نصرٍ أو نهايةْ
"بغدادُ" عاريةٌ أمامَ الحِلفِ لا تلقى حمايةْ
وقِراكَ الدامي الأسيرُ يئنُّ من هولِ الرمايةْ
أنذكتَ عاصمةَ الرشيدِ وتحتوي رأسَ الغوايةْ
لا. لن تُراعَ ... وسوفَ نُبقي شخصَكَ المهزومَ آيةْ

●●●

وقِعْ. وغادرْ مخبأَ الجُبناءِ يا "نيرونُ" عصرِكْ
وانظرْ دمارَ عراقِكَ المحروقِ من نيرانِ غدرِكْ
دمّرتَ ما شادَ الجدودُ بحقدِكَ الدامي وكبرِكْ
وَوعدتَ شعبَ الرافدينِ المكتوي بثمارِ نصرِكْ
أتراهُ أدركَها فثابَ، وهبَّ منتقماً لقهرِكْ

لا . لن نُريحَكَ يا حقودُ ، ولن نهاجمَ مخبأكْ
لا . لن نغيّرَ وجهَ بغدادَ الحزينَ ونفجأكْ
يا دجلةَ الأمجادِ حاشا أن نروّعَ مرفأكْ
سنظلُّ في "صفوانَ" نُملي، هل مَهيبُكَ أنبأكْ
يالصّ ، ارجعْ ما سرقتَ ، فقد عرفنا مبدأكْ

***

ذَهَبُ" الكويتِ" لأهلِهِ قُل للشريفِ ومَن معَهْ
اصرُخ بهم رُدّوا الرشاوى فالعُقوبةُ مُفجعَهْ
شاهت وجوهُ الشيبِ منهم، شاه وَجهُ الإمّعَهْ
شاه المهرّجُ والجهولُ ، وبُئسَ حلفُ الأربعَهْ
هَذا كبيرُكمو المهيبُ هَوَى وسَلّم مِدفعَهْ ..

***

يا رايةَ الحلفِ النبيلِ تألّقي بأعزّ خيمَهْ
كوني لقادتِنا العِظامِ الظافرينَ كظلِّ غيمَهْ
هُزِمَ التتارُ وزالَ عن أُفقِ الخليجِ أشرُّ همجَهْ
أشتاقُ أن أُهدي غداةَ النصرِ للأبطالِ نجمَهْ
وأُقبّلُ الأيدي التي ردّتْ عنِ المظلومِ ظلمَهْ